

**مساهمة المناخ المدرسي المفتوح، المغلق، الجنس،
والمستوى التعليمي في التنبؤ بسلوك الاستقواء
لدى تلاميذ التعليم الثانوي بوهران ***

أ. عدة بن عتو**

أ. مويلح مختارية***

أ.د. ماحي إبراهيم****

* تاريخ التسليم: 2015/8/25م، تاريخ القبول: 2016/9/17م.
** طالب دكتوراه/ جامعة وهران/ الجزائر.
*** مدرس/ جامعة وهران/ الجزائر.
**** أستاذ دكتور/ جامعة وهران/ الجزائر.

ملخص:

من طرف العاملين فيها، والقائمين عليها على حد سواء في العملية التعليمية من جهة، وعلى سلوكيات التلاميذ ونفسياتهم من جهة ثانية، إذ تعدر المدرسة المؤسسة الثانية التي تسهم في التنشئة الاجتماعية؛ لأن التلاميذ يقضون فيها ساعات طوال في الدراسة والتعلم، وهم في علاقاتهم بالزملاء يتفاعلون اجتماعياً، نفسياً، ومعرفياً مع خصائص هذه المدرسة والمناخ السائد فيها، فطبيعتها تسهم في تشكل الهوية والانتماء لديهم، فهي كفيلة بإنتاج وتوليد أنواع من الانطباعات والتصورات والتأثيرات التي تتراوح بين السلبي والإيجابي، والتي يعبر عنها بأنماط التفاعل والعلاقات السائدة بينهم وبين مدرسيهم، والعاملين فيها، والمشرفين على إدارتها مما يؤثر في اتجاهاتهم وسلوكهم.

«لقد استنتج في كثير من البحوث والدراسات التي تناولت المناخ المدرسي أن لكل مدرسة مناخها الدراسي الخاص، الذي يختلف من مدرسة لأخرى في مكوناته، وفعاليتها وشدته، وأثره على سلوك وانفعالات الفرد داخل المؤسسة سواء كان تلميذاً أم أستاذاً أم إدارياً، وبالتالي يؤثر على شخصيته، وتعد المدرسة أياً كان مستواها، من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي لأنها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصيات تلامذتها، وتحديد مستقبلهم، فهي المؤسسة الثانية بعد الأسرة والمكلمة لعملها، وهي الأداة الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة، وتشجع القيم والاتجاهات النفسية الإيجابية التي تتماشى ومعايير المجتمع، وتعديل الأنماط السلوكية غير المقبولة ما يزود المجتمع بالطاقات الصالحة والفعالة». (باشرة كمال، 2012: 5).

ومن جهة أخرى أشار (ورد في صادق والمعضادي، 2001) إلى «أن الباحثين ذكروا بأن هناك أنماطاً مختلفة للمناخ المدرسي لكل نمط منها خصائصه التي يعرف بها وهي: المناخ المفتوح، ومناخ الإدارة الذاتية، والمناخ الموجه، والمناخ العائلي، والمناخ الأبوي، والمناخ المغلق، ولعل أكثر هذه المناخات التي نالت اهتمام الدراسات المناخ المفتوح، والمناخ المغلق، فالمناخ المفتوح ترتفع فيه درجات الانتماء والقدوة في العمل والنزعة الإنسانية، والتركيز على الإنتاج بينما تنخفض فيه درجات التباعد والإعاقة والشكالية في العمل، وفيه ترتفع الروح المعنوية لدى المعلمين ويعملون معاً دون شكوى، ويسود بينهم وبين الإدارة والطلبة التعاون والاحترام والعلاقات القوية، إذ تعمل الإدارة المدرسية على إشباع حاجات العاملين، مما يزيد التزامهم بواجباتهم الوظيفية خلافاً لما هو عليه الحال في المناخ المغلق، فقد أولى علماء النفس والتربية بالبيئة المدرسية عناية خاصة، لأنها أهم البيئات التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتوافقه واتجاهاته، فالطالب الذي يجد في بيئته المدرسية ما يساعده على النمو والشعور بالأمن والتقدير يكون متوافقاً معها، أما إذا كان يسودها الإحباط والتهديدات أو النظر إلى الطالب نظرة دونية فقد يؤدي هذا كله إلى حدوث اضطرابات سلوكية واتجاهات سلبية تجاه مدرسته والدراسة فيها». (صالح هندي، 2011: 105 - 107).

مما سبق ذكره يمكننا القول إن الباحثين درسوا مفهوم المناخ المدرسي من مناهي عدة وتفسيرات تبعا لنوع الدراسة، أدواتها، وعيانتها، وأهدافها، وعلى الرغم من تباين التعريفات والتفسيرات لهذا المصطلح نجدتها تتفق ضمناً في بعض الخصائص التي تعد

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مساهمة المناخ المدرسي المفتوح، المغلق، الجنس، والمستوى التعليمي في التنبؤ بسلوك الاستقواء لدى تلاميذ التعليم الثانوي تتكون عينة البحث من (250) تلميذاً وتلميذة، وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تطبيق أداتين: (مقياس المناخ المدرسي، ومقياس سلوك الاستقواء)، وبعد تحليل المعطيات أظهرت نتائج الدراسة أن المتغيرات المستقلة المناخ المدرسي المفتوح والمغلق، والجنس والمستوى التعليمي لا تسهم في التنبؤ بظهور سلوك الاستقواء لدى التلاميذ، كما أشارت أنه يختلف المناخ المدرسي باختلاف الجنس ولصالح الإناث في المناخ المفتوح، وهناك اختلاف تبعاً للمستوى الدراسي والمؤسسة التعليمية في المناخ المدرسي المغلق. كما أن هناك اختلافاً في الاستقواء الجسمي واللفظي تبعاً لنوع المؤسسة التعليمية، أما المتغيرات المستقلة المتبقية لا يوجد اختلاف، وتمت مناقشة هذه النتائج في ضوء الدراسات ذات العلاقة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: المناخ المدرسي المفتوح، المناخ المدرسي المغلق، سلوك الاستقواء.

The relationship between climate school and behavior of bullying among students in secondary education in Wahren

Abstract:

The current research aimed to reveal the relationship between climate school and behavior of bullying among students in secondary education, the sample was formed of 250 male and female pupils, in order to address this problem the study applied two tools: (scale of climate school, and scale of bullying behavior. the analysis of data has showed that the independent variables of open/closed climate school, gender and educational level do not contribute to the prediction of bullying behavior among students. The results showed also that the type of climate school varies according to gender in favor of females in the open climate, and the existence of differences depending on the educational level and institution in the closed climate school. As there is also a difference in physical and verbal bullying behavior. These findings were discussed in the light of previous research in the field.

Key words: climate school, bullying behavior.

مقدمة:

يعكس المناخ المدرسي (Climat school) السائد، طبيعة ونوع العلاقات والتفاعلات بين العناصر البشرية والمادية من منشآت وتجهيزات ووسائل والطريقة التي تسير بها، وأساليب العمل المتبعة

ويفرض المستقوي سيطرته كما يشاء" (عبد الكريم جرادات، 2008: 109).

مما سبق أمكننا أن نستخلص أن لسلوك الاستقواء ثلاثة مكونات هي: أنه سلوك عدواني متكرر، وأنه سلوك سلبي متعمد ومقصود غايته إلحاق الأذى، والثالث أنه سلوك موجه من طالب قوي نحو طالب ضعيف.

مشكلة البحث:

نتيجة لما أفرزته الملاحظات الميدانية التي قام بها الباحثان في المؤسسات التربوية في بعض المدارس الثانوية في وهران من تفشي بعض حالات العvisان والاستقواء للنظام التربوي، بل وحتى خارج هذه المؤسسات بين التلاميذ، واستناداً لإحصائيات مديرية التربية بوجود مثل هذا السلوك الاستقوائي في مؤسساتها، تأتي أهمية البحث الحالي في محاولة علاقة المناخ المدرسي بسلوك الاستقواء، وتقصي العوامل المساهمة في التنبؤ بهذا السلوك من جهة، والتعرف على اختلاف نوع المناخ المدرسي، ونوع السلوك الاستقوائي باختلاف متغيرات الجنس والمؤسسة والمستوى الدراسي لدى فئة تلاميذ التعليم الثانوي من جهة ثانية.

إشكاليات البحث:

◀ ما القدرة التنبؤية للمناخ المدرسي ببعديه (المغلق، والمفتوح)، الجنس، والمستوى الدراسي، في ظهور سلوك الاستقواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

◀ هل يختلف نوع المناخ المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي باختلاف الجنس والمؤسسة التعليمية والمستوى الدراسي؟

◀ هل يختلف نوع السلوك الاستقوائي باختلاف الجنس، المؤسسة التعليمية، والمستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في بعديها النظري والتطبيقي فيما يلي:

من الناحية النظرية:

♦ إن تحديد معالم الهوية لدى التلاميذ وتشكلها، يقتضي إحداث توازن بين ما يطلبه المربون سواء كانوا أسراً أو معلمين، اولطموحات والمشاكل التي يعيشها هؤلاء التلاميذ للتغلب عليها وفهمها، مما يوجب معرفة مطالب النمو لديهم، لفهم مختلف سلوكياتهم وبالخصوص السلوك الاستقوائي.

♦ إجراء البحوث النفسية من أجل التعرف على مدى انتشار مثل هذا السلوك الاستقوائي، لاسيما أن كثير من المؤسسات التعليمية تعاني من هذا السلوك، ودراسة الفروق بين الجماعات والأفراد، وكذا علاقته بسمات الشخصية.

♦ تقديم بعض الأدبيات النظرية لفهم خصائص السلوك الاستقوائي، ووضع خطط وبرامج ومحاضرات تحسيسية بالنسبة للطواقم التربوي، ومستشاري التربية والتوجيه، وحتى المسؤولين عن التخطيط التربوي.

شائعة في أي مؤسسة تعليمية، من حيث العلاقات الإنسانية القائمة بين أفرادها من مسارين، تربويين، أساتذة، معلمين، وتلاميذ، ومن حيث منشأتها ووسائلها وجودة التسيير فيها.

تعد ظاهرة الاستقواء في المدارس مشكلة تربوية واجتماعية خطيرة تلقى بظلالها على النشاطات والفعاليات التعليمية مما يؤدي إلى تواضع في أداء المدرسة، وقدرتها للوصول إلى أهدافها من خلال تحقيق النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للمتعلمين، وإعداد شخصيات متكاملة تتسم بسلوكات إيجابية وفعالية إنتاجية مبتغاة، «ويعرف الاستقواء بأنه نشاط شعوري متعمد للأنشطة العدوانية بقصد الإيذاء، وإثارة الخوف من خلال التهديد، وخلق الرعب لدى الضحية، ويظهر الاستقواء في سلوكات متعددة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان نفسياً كالإهانة والشتيم، أو جسدياً كالضرب».

كما بين جرادات الاستقواء في ثلاثة أشكال هي (اللفظي الذي يشير إلى استخدام ألفاظ مشينة أو عبارات تهديد، والاستقواء الجسمي وهو إيذاء الضحية بدنياً، والاستقواء الاجتماعي الذي يتمثل في نشر الشائعات المغرضة والتهامات، وقد يصل إلى الإساءة الجنسية التي تعد أخطر أنواع الإساءة، وتشير الدراسات إلى أن الاستقواء يظهر لدى الذكور أكثر من الإناث بصورة عامة، ولاسيما في شكله البدني، فيما تميل الإناث إلى الاستقواء اللفظي، ونشر الشائعات). (محمد القداح، وبشير عربيات، 2013: 802).

للسلوك الاستقوائي أشكال متعددة حسب ما ذكره (1980 Bowker)، وهي «الاستقواء الجسمي وهو أكثر أشكال الاستقواء وضوحاً، ويحدث عندما يتأذى الشخص جسماً من الضرب، والرفس، والعض، واللكم، والخدش، والصفع وشد الشعر أو أي شكل من أشكال الهجوم الجسمي، أما الاستقواء غير الجسمي ويشار إليه (بالاستقواء الاجتماعي) فقد يكون لفظياً أو غير لفظي، ويتضمن الاستقواء اللفظي المكالمات التلفونية المسيئة، ونشر الإشاعات المزيفة أو الخبيثة، واستخدام اللغة المسيئة، والوصف بألقاب معينة والسخرية أو التعليقات m العرقية، والتعليقات القاسية والتخويف العام. أما الاستقواء غير اللفظي فقد يكون مباشراً أو غير مباشر، فالاستقواء المباشر غير اللفظي يصاحب عادة الاستقواء اللفظي والجسمي ويتضمن الإيذاءات البذيئة والتعابير الوجهية المؤذية، ومن جهة أخرى يتضمن الاستقواء غير اللفظي وغير المباشر التجاهل المتعمد والاستثناء من النشاط، أما إتلاف الممتلكات فيتضمن تمزيق الملابس، وإتلاف الكتب، وإفساد الممتلكات وسرقتها، ويعد الاستقواء الجنسي الشكل الأخير للاستقواء، ويتضمن استخدام أسماء جنسية ينادي بها، أو كلمات جنسية قذرة أو لمساً جنسياً أو التهديد بالممارسة الجنسية».(معاوية أبو غزال، 2009: 90).

ورد في (Olweus, 1993)، أن من الفروق الأساسية بين سلوك الاستقواء والسلوكات العدوانية الأخرى " أن الاستقواء متكرر، فالمتستقوون يوجهون بشكل متكرر ومنتظم ومقصود سلوكات سلبية اتجاه الضحايا، ولا يتطلب العدوان البسيط بالضرورة عدم توازن في القوة في حين يتميز الاستقواء بعدم وجود توازن بين المستقوي والضحية إما جسماً أو نفسياً، ومن الصعب عليه مقاومة المستقوي ونتيجة لذلك يطور الضحية إحساساً بالعجز تجاهه

من الناحية التطبيقية:

♦ إن معرفة وتحديد العوامل المؤدية للعنف بصفة عامة، وداخل المدرسة بصفة خاصة مهم بالنسبة للأخصائي النفسي لقياسها وتكميمها، ومحاولة ضبطها والتحكم فيها.

♦ باستخدام مقياس السلوك الاستقوائي المطور من طرف (معاوية أبو غزال، 2009)، أمكن تقدير نسبة الانتشار وتحديد الفئات المستقوية والضحايا من أجل التدخل ومواجهة هذا السلوك، وذلك بوضع خطط فعالة وسريعة للحد من انتشاره، ومحاولة التقليل منه قدر المستطاع بالفهم والبحث والعمل الجماعي.

♦ وضع برامج إرشادية وتدريبية للمستقيين والضحايا على حد سواء، للاستبصار بسلوكهم وتعديله وتصحيح مدركاتهم الخاطئة باستخدام نماذج معرفية سلوكية، وكذا التحسين والتصويب من حسن كيفية التحدث للذات، وإرشادهم لأهمية الآخرين في بناء الشخصية وحسن توافرها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

♦ إبراز مساهمة أبعاد المناخ المدرسي والجنس والمستوى التعليمي في التنبؤ بظهور الاستقواء لدى التلاميذ.

♦ إبراز مدى اختلاف نوع المناخ المدرسي، ونوع السلوك الاستقوائي باختلاف كل من متغيرات الجنس والمؤسسة التعليمية والمستوى الدراسي.

التعريف الإجرائية:

1. المناخ المدرسي: وهو ذلك المناخ النفسي والاجتماعي السائد بالمدرسة المتمثل في العلاقات والتفاعلات بين أعضائها: (تلاميذ، أساتذة، وإدارة)، وكذا المحيط المادي المتمثل في التجهيزات المادية، وهو ما يقيسه مقياس المناخ المدرسي المطبق في هذه الدراسة وينقسم إلى بعدين:

- المناخ المدرسي المفتوح: هو ذلك المناخ النفسي والاجتماعي الذي يؤدي بالتلاميذ إلى الشعور بالانسجام داخل الصف المدرسي مع زملائهم ومع الأساتذة الذي يؤدي بهم إلى حب المدرسة والشعور بالانتماء لها، ويلبي مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية لهم، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في بعد المناخ المدرسي المفتوح الذي أعده (عبد الله بن طه الصافي، 2001).

- المناخ المدرسي المغلق: هو ذلك المناخ النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى انعدام الانسجام الاجتماعي بين التلاميذ الذي يتوفر على تجهيزات قليلة ومساحات قد تكون ضيقة، وقد تكون واسعة أيضا، ويسوده سوء العلاقات مع الإدارة، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في بعد المناخ المدرسي المغلق الذي أعده (عبد الله الصافي، 2001).

2. سلوك الاستقواء: إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب مستقوي على طالب آخر أضعف منه، أو أصغر منه، أو لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر، ويقاس هذا السلوك من خلال الدرجة التي يحصل

عليها في مقياس السلوك الاستقوائي المطور من طرف (معاوية أبو غزال، 2009)، وهو يتكون من الأشكال التالية:

(استقواء لفظي، استقواء جسدي، استقواء اجتماعي، إتلاف ممتلكات)، وهو مجموع الدرجات المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذه الأبعاد.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- حدود بشرية: وتقتصر هذه الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي.

- حدود مكانية: أجريت الدراسة في بعض المدارس الثانوية في وهران.

- حدود زمنية: في حدود شهري مارس وأفريل من العام الدراسي 2014 - 2015.

- حدود موضوعية: إبراز العلاقة بين المناخ المدرسي وسلوك الاستقواء.

الدراسات السابقة:

لاحظ الباحثان وجود عدد من الدراسات السابقة التي تطرقت لمتغيرات الدراسة، ويمكننا تصنيفها إلى شقين أساسيين هما: دراسات تطرقت للمناخ المدرسي في علاقته بمتغيرات نوعية وشخصية، ودراسات أخرى تطرقت للاستقواء في علاقته ببعض الخصائص الشخصية والديموغرافية وذلك وفقا لما يلي:

1. الدراسات التي تطرقت للمناخ المدرسي في علاقته بمتغيرات أخرى منها:

أشارت دراسة (باشرة كمال، 2012)، بعنوان المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق وتكونت عينة الدراسة من 287 تلميذا وتلميذة، في أربع متوسطات: اثنتان ريفية واثنتان حضرية في مدينة سيدي بلعباس، وقد استخدم الباحث مقياس المناخ المدرسي ومقياس التوافق العام، وبعد المعالجات الإحصائية أسفرت النتائج أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام، ولا توجد علاقة بين المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام، مع فروق دالة إحصائية بين الجنسين تبعا للمناخ المدرسي المفتوح ولصالح الإناث، وكذلك لا توجد فروق دالة بين الجنسين تبعا للمناخ المدرسي المغلق، كما توجد فروق دالة إحصائية بين منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية)، تبعا لمتغير المناخ المدرسي المفتوح ولصالح الريفية، كما توجد فروق بينهما تبعا لمتغير المناخ المغلق ولصالح الحضرية.

هدفت دراسة (صالح هندي، 2011)، إلى تحديد خصائص المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، وطلبة الصف العاشر، وعلاقة ذلك بمتغيرات مديرية التربية، وجنس المدرسة، وحجمها، وتكونت عينة الدراسة من (36) معلماً ومعلمة، ومن (324) طالباً وطالبة من الصف العاشر الأساسي، يتوزعون على (18) مدرسة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وبلوغ هدف الدراسة صمم الباحث استبيانها،

حالات الاستقواء لدى طلبة المدارس الخاصة في عمان، واختلافها باختلاف موقع المدرسة والجنس ونوع المدرسة (مختلطة، غير مختلطة)، وتكونت عينة الدراسة من (1368)، استخدم الباحثان مقياس البيئة المدرسية والاستقواء، وبعد المعالجات الإحصائية، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين البيئة التعليمية وسلوك الاستقواء تشير إلى قدرة تنبؤية متوسطة في ظهور هذا الاستقواء، ووجود علاقة ارتباطية بين متغيرات المنطقة والجنس ونوع المدرسة وسلوك الاستقواء، كما كشفت الدراسة أيضاً عن تباين القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات، إذ كانت عالية لمتغير المنطقة، وضعيفة للجنس، في حين لم يظهر لمتغير نوع المدرسة أي مساهمة تنبؤية. (محمد قداح، وبشير عربيات، 2013: 795).

حاولت دراسة (حنان أسعد خوج، 2012)، الكشف عن العوامل المساهمة في التنبؤ بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ الصف السادس بالمرحلة الابتدائية، وتكونت العينة من (267) تلميذاً وتلميذة، ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التنمر المدرسي والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية لصالح منخفضي التنمر، كما أسهم الضبط الاجتماعي، والضبط الانفعالي والحساسية الاجتماعية في التنبؤ بالتنمر المدرسي. (حنان أسعد خوج، 2012: 188).

كما تطرقت دراسة (مريم محمد غرايبة، 2010)، إلى التعرف على مستوى التعرض للسلوك الاستقوائي، وأثر برنامج تدريبي قائم على دعم الأقران في مواجهة هذا السلوك، واستخدمت الباحثة تصميمًا تجريبيًا يقوم المجموعات الضابطة والتجريبية مكونة من (31) طالباً وطالبة، وقد استخدم مقياس السلوك الاستقوائي بمجالاته الثلاثة: اللفظي، والاجتماعي والجسدي وعلى الممتلكات)، وبعد تطبيق البرنامج أسفرت النتائج أن نسبة الضحايا قدر بـ (4.2%)، وكان أعلى مستوى للسلوك الاستقوائي هو اللفظي، ثم يليه الجسدي وعلى الممتلكات، وأخيراً الاجتماعي، وعدم وجود فروق دالة بين المجموعتين تعزى لأثر المعالجة أو الجنس والتفاعل بينهما، كما ظهرت فروق في تقدير الذات بين المجموعتين ولصالح التجريبية. (مريم محمود غرايبة، 2010: 01).

في حين هدفت دراسة (معاوية أبو غزال، 2009)، إلى الكشف عن الفروق في مستويات الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك لدى مجموعات الاستقواء (غير مشاركين، مستقوين، ضحايا، مستقوي - ضحايا)، وفيما إذا كانت هذه الفروق تختلف باختلاف مجموعات الاستقواء أو جنس الطالب أو التفاعل بينهما، وتألقت عينة الدراسة من (978) طالباً وطالبة، منهم (463) إناثاً، و(515) ذكوراً من الصف السابع إلى الصف العاشر، تم تصنيفهم إلى (837) غير مشاركين و (67) ضحية (26 مستقويًا و (48) مستقويًا - ضحية، طبق على أفراد عينة الدراسة مقياس الاستقواء والوقوع ضحية، والشعور بالوحدة، والدعم الاجتماعي المدرك، وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة الضحايا كان أعلى منه لدى مجموعات غير المشاركين، والمستقوين والمستقويين الضحايا، وأن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة المستقويين كان أعلى منه لدى مجموعة غير المشاركين، ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق بين المستقويين والمستقويين - الضحايا،

وبعد المعالجات الإحصائية أسفرت النتائج عن الخصائص الإيجابية التي يتصف بها المناخ المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة هي على الترتيب (الخصائص المتعلقة بالعلاقة بين الطلبة، والعلاقة بين الطلبة والمعلمين، والعلاقة بين الطلبة والإدارة المدرسية، والعلاقة بين المعلمين والإدارة المدرسية، أما عن الخصائص السلبية للمناخ فتمثلت في وجود مشكلات مدرسية، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى نفسه بين متوسطات تقديرات الطلبة لخصائص مناخ مدارسهم تعزى إلى أثر مديرية التربية، وجنس المدرسة، وعدم وجود أثر لمتغير حجم المدرسة في هذه التقديرات.

في دراسة لـ (Theodoros & al, 2010) التي تم فيها اختبار علاقة المناخ المدرسي المتصور بسلوك الاستقواء لدى تلاميذ الطور الأول البالغ عددهم (369)، واختبار أيضاً متغير الانخراط في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر كمتغير وسيط، وبعد تطبيق مقياس الدراسة، توصلت النتائج إلى وجود علاقة بين المناخ المدرسي وسلوك الاستقواء، في حين كانت تصورات التلاميذ سلبية لهذا المناخ، كما تبين أيضاً ارتباط المتغير الوسيط والمتمثل في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر بسلوك الاستقواء. (Theodoros & al, 2010).

ذهبت دراسة (محمد ضبيب العتيبي، 2007)، لإبراز أثر المناخ المدرسي في أداء المعلمين العاملين في المدارس الحكومية في الرياض، وتكونت عينة الدراسة من 266 معلماً من مستويات دراسية مختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي). وقد طبق الباحث استمارة خاصة بالمناخ المدرسي ومعوقاته، وأسفرت النتائج أن طبيعة المناخ السائد في المدارس يسوده نمط من العلاقات الإنسانية، وتعاون متبادل بين المعلمين وروح معنوية معتبرة إلى حد ما، كما دلت النتائج على درجة متوسطة من الرضا اتجاه المناخ المدرسي السائد، كما أن هناك معوقات تتمثل في تشدد الإدارة في تطبيق اللوائح، مع عدم مراعاتها لتوزيع المهام حسب الكفاءات والقدرات الشخصية للمعلمين، كما لا توجد فروق دالة بين أفراد العين تبعاً للسن والمؤهل العلمي والتخصص الدراسي. (محمد ضبيب العتيبي، 2007: 149).

2. الدراسات التي أشارت لسلوك الاستقواء نذكر مايلي:

أشارت دراسة كل من (نيكولاس وديبرا، 2014)، إلى وجود علاقة ارتباطية بين سلوك الاستقواء والمناخ المدرسي لدى التلاميذ من مستويات دراسية مختلفة (أولى، ثانية، وثالثة) يتراوح أعمارهم بين 3 - 12 سنة، وبعد المعالجات الإحصائية فسرت المتغيرات ما نسبته 70% من التباين المفسر في تحليل الانحدار، كما بينت النتائج وجود مستوى عالي من سلوك الاستقواء على الضحايا بالنسبة للمستوى الثاني، في حين كانت منخفضة في المستويات الدراسية الأخرى، وبينت قيم بيتا المعيارية أثر البيئة المدرسية الآمنة في التنبؤ، وأيضاً أسهم عامل الخطر العالي لسلوك الاستقواء في الصف الدراسي وتدعيم الكبار في المناخ الآمن في التنبؤ. (Nicholas & debra, 2014).

في دراسة (محمد قداح، وبشير عربيات، 2013)، التي هدفت للوقوف على القدرة التنبؤية للبيئة التعليمية في ظهور

طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها:

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالاً بشرياً لدراستنا من تلاميذ التعليم الثانوي السنوات (الأولى، والثانية، والثالثة) والمقدر عددهم بـ(2520) تلميذاً وتلميذة، من ولاية وهران والبالغ عددهم (250)، أي ما يقارب (10.08 %)، وحددت هذه السنوات بطريقة قصدية بناءً على إحصائيات مديرية التربية، وانتشار سلوك الاستقواء في هذه الثانويات بالذات من جهة، وبناءً على الملاحظات والمقابلات التي أجريت مع أفراد العينة، وترشيحات المعلمين والمربين والقائمين على التسيير البيداغوجي في هذه المؤسسات بالذات من جهة ثانية، والجدول التالي يوضح خصائص العينة الأساسية:

جدول رقم (01)

يوضح خصائص العينة الأساسية

المجموع	إناث	ذكور	الجنس
250	149	101	
المجموع	السنة 2	السنة 1	المستوى الدراسي
250	3	2	العينة
المجموع	19-18	17-16	15 - 14
22	59	127	42
250			250

أدوات الدراسة:

مقياس المناخ المدرسي:

تم استخدام هذا المقياس الذي أعده (عبد الله بن طه الصافي، 2001) لقياس اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية نحو المناخ المدرسي، وقد تألف من (47) فقرة تحتوي على بعدين وهما: (المناخ المفتوح، والمناخ المغلق). ويصحح المقياس بإعطاء درجتين للإجابة (بنعم)، ودرجة واحدة للإجابة على (لا)، فأعلى درجة للمناخ المفتوح هي: (32)، وأدناها (16)، أما المناخ المغلق فأعلاه هو (26) وأدناه هو (13)، وهذا بعد ما أفرزته نتائج الصدق بالنسبة للفرات المتبقية.

مقياس الاستقواء:

يعد مقياس الاستقواء ثاني أداة مستخدمة في جمع البيانات، وأعدّه وطوره للعربية معاوية أبو غزال للأطفال والمراهقين، وقد تألف المقياس من (34) فقرة موزعة على أربعة أبعاد (استقواء جسمي، لفظي، اجتماعي، وإتلاف الممتلكات)، ويصحح بطريقة ليكرت: من (5) بدرجة كبيرة جداً، إلى (1) بدرجة قليلة جداً.

ولقد تم تجريب الأدوات على عينة استطلاعية قوامها (25) تلميذاً وتلميذة سنة أولى من التعليم الثانوي، فدلّت النتائج على:

صدق وثبات أدوات الدراسة:

صدق وثبات مقياس المناخ المدرسي: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

تعليق عام على الدراسات السابقة:

يلاحظ من استعراض الأدب التربوي السابق المتعلق بموضوع الاستقواء في البيئة الجزائرية أن دراسة (باشرة كمال، 2012) أبرزت وجود ارتباط موجب دال بين المناخ المدرسي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى فئة التلاميذ، أما في بيئات عربية أخرى نذكر ما ذهب إليه دراسة (محمد ضبيب العتيبي، 2007)، إلى وجود تباين وفروق في إدراك المناخ المدرسي ومعوقاته لدى فئة المعلمين، والشيء نفسه أشارت إليه أيضاً دراسة (صالح هندي، 2011) بخصوص كيفية إدراك خصائص للمناخ المدرسي المتمثل في العلاقات الإنسانية بين الطلبة والمعلمين والإدارة والعكس صحيح، أما الدراسة الحالية فقد تناولت القدرة التنبؤية للمناخ المدرسي في ظهور الاستقواء لدى فئة التلاميذ. كما يلاحظ أن دراسة (Theodoros & al, 2010)، جاءت متوافقة مع دراستنا في وجود علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي وسلوك الاستقواء لكن لدى الطور الأول فقط، بينما الدراسة الحالية اقتصر على تلاميذ التعليم الثانوي.

يلاحظ أيضاً من خلال استعراض الأدب التربوي بخصوص سلوك الاستقواء أن دراسة (محمد قدام، وبشير عربيات) بينت مساهمة البيئة المدرسية في ظهور الاستقواء لدى التلاميذ بدرجة متوسطة، في حين أشارت دراسة (Nicholas & debra, 2014)، إلى وجود مستوى عالٍ من سلوك الاستقواء لدى التلاميذ، وهذه الدراسات جاءت متسقة مع الدراسة الحالية في إبراز مساهمة المناخ المدرسي في التنبؤ بالسلوك الاستقوائي، وبناءً على ما تقدم تظهر الحاجة الماسة لإجراء دراسة تلقي الضوء على هذه العلاقة من خلال تخصيص فئة تلاميذ التعليم الثانوي فقط التي تتراوح أعمارهم بين (14 - 17 سنة)، مع إبراز مدى مساهمة المناخ المدرسي بنوعيه (المغلق والمفتوح) والجنس والمستوى التعليمي في التنبؤ بالمناخ المدرسي.

منهج وطريقة إجراء الدراسة:

لقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي لمعطيات الدراسة إحصائياً، باعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

جدول رقم (04)

يوضح العوامل المستخرجة وتشعباتها بعد التدوير لمقياس المناخ المدرسي ن=250

الفقرة	العبارات	الترتيب	التشعب	تسمية العوامل
21A	يشجعنا الأساتذة على نظافة المدرسة	1	0.73	المناخ المفتوح
20A	غالبًا ما يسود التعاون بين التلاميذ في المدرسة	2	0.65	
19A	أفضل مراجعة دروسي مع مجموعة من الزملاء داخل المدرسة	3	0.60	
14A	معظم الأساتذة أكفاء	4	0.59	
23A	أشعر أن معظم الأساتذة لا يستطيعون تقدير ظروفنا الخاصة	5	0.55	
6A	أشعر أنني شخص مهم وأنا بين زملائي بالمدرسة	1	0.73	الشعور بالقيمة الذاتية والتقدير
9A	أميل إلى الاشتراك مع بعض زملائي في نشاط مدرسي	2	0.66	
B17	معظم الأساتذة يتحدثون عن مشاكلهم الخاصة	3	0.59	
A22	عندما تواجهني مشكلة يساعدي زملائي بالمدرسة على حلها	4	0.55	
B3	لا أجد تشجيعًا من المدرسة لإظهار مواهبي وقدراتي الخاصة	5	0.47	
A12	أشعر بأمانة وإخلاص الأساتذة في العمل المدرسي	1	0.65	تقدير قيمة وإخلاص الأساتذة
A5	يشجعنا معظم الأساتذة على مراجعة دروسنا	2	0.55	
B5	أشعر بين زملائي بأنني شخص غير مرغوب فيه	3	0.47	
A10	يهتم معظم الأساتذة بإجراء مسابقات علمية بين التلاميذ	4	0.46	
B21	أعتقد أن مكتبة المدرسة ليست لها فائدة	1	0.66	
A15	عندما يأتي تلميذ جديد أحاول أنا وزملائي أن نجعله مرتاحًا	2	0.65	فقدان قيمة المكتبة
B9	مدير المؤسسة متشدد وصارم جدا في تعامله مع التلاميذ	3	0.48	
A11	يسعدني الحضور إلى المدرسة كل يوم	4	0.44	
A2	أفضل أن أكون باستمرار قريبا من زملائي في المدرسة	1	0.72	
A3	مدرستي ممتعة	2	0.59	
A7	معظم الأساتذة في ثانويتي يمكن التحدث معهم في أي وقت	3	0.57	الشعور بالانتماء الاجتماعي
B10	أشعر أن بعض الأساتذة يتحيزون لبعض التلاميذ	1	0.73	
B11	يضايقني زملائي بالمدرسة	2	0.49	
B6	يشدد الأستاذ على الواجب المدرسي ولا يقتنع بأي مبرر	3	0.47	

جدول رقم (02)

يوضح صدق وثبات مقياس المناخ المدرسي ن=25

مقياس المناخ المدرسي	صدق البناء	طرق حساب الثبات
بالنسبة للمناخ المدرسي المفتوح:	تراوح ما بين (0.41 و 0.71) عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05.	ألفا كرومباخ 0.82
	ولقد تم حذف 06 فقرات غير دالة إحصائيا	التجزئة النصفية 0.79
بالنسبة للمناخ المدرسي المغلق:	تراوح ما بين (0.42 و 0.60) عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05.	ألفا كرومباخ 0.77
	ولقد تم حذف 12 فقرة غير دالة إحصائيا	التجزئة النصفية 0.68
النتيجة النهائية، وعليه احتوى المقياس على مجموع (29) فقرة دالة		

صدق وثبات مقياس سلوك الاستقواء: ومن أجل توضيح هذه العلاقة تم استخدام معامل ارتباط لبيرسون للتأكد من الصدق، أما الثبات فقد استخدمنا طريقتي ألف كرومباخ والتجزئة النصفية، فدلّت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (03)

يوضح صدق وثبات مقياس سلوك الاستقواء ن=25

سلوك الاستقواء	صدق البناء	طرق حساب الثبات
استقواء جسمي والدنيا (8)	تراوح ما بين (0.59 و 0.77) عند مستوى الدلالة 0.01. ولقد تم حذف فقرة واحدة غير دالة، فالدرجة العليا (40)	ألفا كرومباخ 0.84
استقواء اجتماعي بين (10-50)	تراوح ما بين (0.49 و 0.86) عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05، ولقد تم حذف فقرة واحدة غير دالة إحصائيا، تتراوح الدرجات بين (10-50)	التجزئة النصفية 0.68
استقواء لفظي	تراوح ما بين (0.49 و 0.75) عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05، لم تحذف أي فقرة، تتراوح الدرجات بين (8-40)	ألفا كرومباخ 0.78
إتلاف ممتلكات	تراوح ما بين (0.73 و 0.83) عند مستوى الدلالة 0.01، لم تحذف أي فقرة، تتراوح الدرجات بين (6-30).	التجزئة النصفية 0.63
النتيجة النهائية، وعليه احتوى المقياس على مجموع (32) فقرة دالة.		

الصدق العاملي لمقياس المناخ المدرسي: تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تطبيق الصدق العاملي على عينة قوامها (250) من غير أفراد العينة الاستطلاعية الأولى، حيث تم إدخال الفقرات الدالة إحصائيا فقط في التحليل العاملي الذي تم بطريقة المكونات الأساسية باستخدام طريقة فاريماكس، ويمكن إظهار ملامح نتيجة التحليل العاملي بعد التدوير، حيث ننبه هنا إلى أنه تم إعادة التحليل العاملي للمرة الثانية، وذلك طبقا لمحك كاتل الذي يتركز على نقطة الانعطاف، حيث تم استخراج - في التحليل العاملي للمرة الأولى - 9 عوامل لكن بعد بروز نقطة الانعطاف بشكل واضح تم إعادة التحليل العاملي بسبعة عوامل فقط كما هو مبين في الجدول التالي:

الفقرة	العبارات	الترتيب	التشبع	تسمية العوامل
B18	لا يثق بي معظم الأساتذة	1	0.62	امتزاز
A8	أحب مدرستي لأن فيها أشياء كثيرة تجلب الاهتمام	2	0.54	ثقة بعض الأساتذة
B16	مدرستي مكتظة جدا بالتلاميذ	3	0.53	

ف	العبارات	الرتبة	التشبع	تسمية العوامل
M5	احتلت على أحد الطلبة وأخذت نقوده.	3	0.75	
J8	وقفت أمام أحد الطلبة وأخذت دوره بالقوة في الطابور الصباحي، أو في أماكن الشراء.	4	0.70	
M6	رفضت إرجاع بعض الأشياء التي استلفتها من أحد الطلبة	5	0.69	
M3	استخدمت القوة أو التهديد بالقوة ضد أحد الطلبة لأخذ نقوده، أو أي شيء يخصه.	6	0.636	
V6	جعلت أحد الطلبة أضحوكة أمام الآخرين.	7	0.630	
S7	نشرت الإشاعات والأكاذيب عن بعض الطلبة.	8	0.630	
V8	كشفت عمداً الأسرار الشخصية لأحد الطلبة	9	0.62	
S9	حرّضت بعض الطلبة على طلاب آخرين.	10	0.594	استقواء جسمي
M2	سرتت أشياء خاصة بأحد الطلبة.	11	0.593	
V7	أطلقت على أحد الطلبة ألقاباً بذيئة.	12	0.57	
J5	صفعت أحد الطلبة بيدي.	13	0.55	
J3	لويت ذراع أحد الطلبة، أو حشرته في مكان ضيق كزاوية الصف مثلاً أو تحت المقعد.	14	0.538	
S3	اتهمت أحد الطلبة بأعمال لم يرتكبها وجعلت الآخرين يكرهونه.	15	0.535	
S6	طردت أحد الطلبة من المجموعة التي ألعب فيها، أو التي أكون متواجداً معها.	16	0.529	
M4	أخفيت عمداً أشياء خاصة بأحد الطلبة.	17	0.527	
J4	هاجمت أحد الطلبة وضربته بأدوات مثل العصا، الكرسي، القلم... الخ	18	0.49	
V4	أصدرت تعليقات مزعجة عن علامات أحد الطلبة، أو قدرته على القراءة أو الكتابة.	1	0.75	
S4	لم اختر أحد الطلبة للعب معي ومع أصدقائي.	2	0.70	
V2	نظرت إلى أحد الطلبة نظرات غاضبة لتخويفه أو تهديده.	3	0.67	
V5	أصدرت تعليقات مزعجة عن السمات الجسمية والمظهر العام لدى أحد الطلبة مثل طوله ووزنه... الخ.	4	0.66	استقواء لفظي
V3	سببت أحد الطلبة بالأفاظ بذيئة.	5	0.65	
V1	نظرت إلى أحد الطلبة عمداً بسخرية واستهزاء	6	0.60	
S5	أشعلت الفتن بين الطلبة بتشجيعهم على المشاجرات.	7	0.55	
M1	قمت عمداً بإتلاف وتخريب أشياء تخص أحد الطلبة.	8	0.52	

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الجذر الكامن بالنسبة للعامل الأول: قدره (2.956)، بنسبة تباين قدرها (10.948%) / أما العامل الثاني: فكان جذره الكامن (2.578) بنسبة تباين قدرها (9.548%)، في حين تحصل العامل الثالث: على جذر قدره (1.838) بنسبة تباين قدرها (6.808%)، أما العامل الرابع كان (1.791) بنسبة تباين قدرها (6.632%)، أما عن العامل الخامس: فكان (1.774) بنسبة تباين (6.570%)، أما العامل السادس: بجذر كامن (1.621) بنسبة تباين قدرها (6.003%)، أما العامل السابع والأخير: فكان (1.438) بنسبة تباين قدرها (5.326%)، في حين قدرت النسبة التراكمية الكلية بـ (51.835%).

جاءت البنود في الجدول السابق مرتبة ترتيباً تنازلياً طبقاً لتشبعها على العامل أي من أعلى تشبع إلى أدناه، وبذلك تسهل تسمية العوامل حيث تم حصرها في (المناخ المفتوح، والشعور بالقيمة والتقدير الذاتي، وتقدير قيمة، وإخلاص الأساتذة، وفقدان قيمة المكتبة، والشعور بالانتماء الاجتماعي، والمناخ المغلق، وامتزاز ثقة بعض الأساتذة)، علماً بأن العوامل السبعة قد تشبعت فقراتها تشبعا أعلى من (0.30)، إذ أن مؤشر التشبع المقبول (0.40) هو الذي نعتمده في الدراسة الحالية، وقد قدرت النسبة التراكمية المفسرة للعوامل بـ (51.83%)، وهي مؤشر مقبول إحصائياً في التحليل العاملي، حسب كل من (حجاج غانم، 2013: 130: تيغزة أحمد بوزيان، 2012: 83)، في حين قدرت قيمة اختبار كايز ماير أولكن (KMO) بـ (0.77)، وهو أيضاً مؤشر دال على صلاحية المقياس واحترامه لشروط التحليل العاملي، حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن فقرتين لم تتشبع على أي عامل وعليه تم حذفها ليصبح المقياس في شكله النهائي يحتوى على مجموع (27) فقرة فقط.

الصدق العاملي لمقياس سلوك الاستقواء:

تم تطبيق الصدق العاملي على عينة قوامها (250) من غير أفراد العينة الاستطلاعية الأولى، حيث تم إدخال الفقرات الدالة إحصائياً فقط في التحليل العاملي، ويمكن إظهار ملامح نتيجة التحليل العاملي بعد التدوير، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (05)

يوضح العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير لمقياس سلوك الاستقواء ن=250

ف	العبارات	الرتبة	التشبع	تسمية العوامل
J9	ألقيت أحد الطلبة على الأرض وجلست فوقه.	1	0.78	استقواء
J7	ضربت أحد الطلبة بقدمي أو عرقلته عندما مر أمامي.	2	0.76	جسمي

قدرها (10.944%)، أما عن العامل الرابع كان جذره (2.755) بنسبة تباين قدرها (8.608%)، وقد قدرت النسبة التراكمية الكلية ب(65.60%).

الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات:

وللتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا الإحصاء المتقدم: المتمثل في تحليل الانحدار المتعدد، كما استخدمنا أيضاً تحليل التباين الثلاثي، وذلك باستخدام (spss; 20).

عرض ومناقشة النتائج:

● عرض ومناقشة الفرضية الأولى: التي تنص لا يسهم المناخ المدرسي ببعديه (المفتوح، والمغلق)، والجنس، والمستوى الدراسي في تباين درجات سلوك الاستقواء لدى تلاميذ التعليم الثانوي، واختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه تم التعامل مع متوسطات الأبعاد على اعتبار أنها غير متجانسة، ومتساوية وذلك توخياً لمصادقية أكثر، وأسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (06)

يوضح ملخص نتائج تحليل الانحدار المتعدد

المتغير التابع		سلوك الاستقواء			
الطريقة		إدخال كل المتغيرات			
نتيجة تحليل التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	م. الدلالة
الانحدار	4	4266.784	1066.696		
الخطأ	245	301761.412	1231.679	0.86	غير دال
المجموع	249	306028.196			
معامل ر	0.11		معامل المعدل	0.002	غير دال
المتغيرات المساهمة	المناخ المدرسي المفتوح	المناخ المدرسي المغلق	الجنس	المستوى الدراسي	
معامل بيتا المعدل Beta	0.051	0.006	0.063	0.062	
قيمة (ت)	0.76	0.08	0.95	0.95	
مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	

كون الدراسة في المرحلة الثانوية تتطلب الالتزام بحضور الدروس ومتابعتها، وانجاز المشاريع المدرسية المختلفة والمتعددة، والتقيد بالقوانين الداخلية للمؤسسة التعليمية، لأنها تشدد وبصرامة لاسيما بعض الثانويات المتفوقة التي لها صيت في التعليم، ولديها مسؤول كفاء يسعى في كل الأحوال للتوفيق بين متطلبات الدراسة وقانون المؤسسة ومتطلبات أولياء أمور التلاميذ لنجاح العملية التربوية، أضاف إلى ذلك أن المرحلة العمرية التي يمر بها هؤلاء التلاميذ تتطلب حاجيات خاصة تساعدهم على النمو والتوافق على حد سواء، حتى وإن كانت مرحلة حساسة يحدث فيها بعض الاضطرابات والمشكلات التي تتطلب التدخل والحل والمساعدة، فنجد هؤلاء التلاميذ ربما يركزون على الدراسة، وعلى مختلف الوسائل والحاجيات التي يحتاجونها في مثل هذا السن على الرغم

ف	العبارات	الرتبة	التشبع	تسمية العوامل
S8	ابتعدت عمداً عن أحد الطلبة.	1	0.74	
S11	لم أصغ عمداً إلى أحد الطلبة في أثناء حديثه.	2	0.69	ستقواء اجتماعي
S10	قاطعت عمداً أحد الطلبة أثناء حديثه.	3	0.65	
S1	رفضت عمداً رغبة أحد الطلاب بصداقتي	1	0.84	
J2	افتعلت أسباباً للتشاجر مع أحد الطلبة الأقل قوة مني وضربته.	2	0.54	اللامبالاة ورفض الصداقة
J1	قرصت أحد الطلبة وشددت شعره مُسبباً له الألم والضيق.	3	0.51	

يلاحظ أن الجذر الكامن بالنسبة للعامل الأول قدره (8.613)، بنسبة تباين قدرها (26.613%)، أما العامل الثاني فكان جذره الكامن (6.124) بنسبة تباين قدرها (19.137%)، في حين تحصل العامل الثالث على جذر كامن قدره (3.502) بنسبة تباين

يظهر من خلال الجدول أعلاه من تحليل التباين، ومن معاملات الارتباط، ومعاملات بيتا أنه ليست هناك مساهمة للمتغيرات المستقلة (المناخ المفتوح، المناخ المغلق، الجنس، المستوى التعليمي) في التنبؤ بسلوك الاستقواء لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

لقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي ومن خلال ملخص الانحدار المتعدد عدم مساهمة المتغيرات المستقلة (المناخ المفتوح، والمغلق، والجنس المستوى الدراسي) في تباين درجات سلوك الاستقواء لدى هؤلاء التلاميذ، وبالتالي تعذر إمكانية التنبؤ بهذا السلوك الاستقوائي.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة المرحلة الدراسية،

والالتزام في أشكال متعددة تولد لديهم ربما شعور بالضيق مما يجابهونه من أجل التعلم. كما ويعد المناخ المدرسي حسب (المرهوية حبيبة، 2009) أحد العوامل المؤثرة في نتائج التعلم، ولا سيما في مجال الاتجاهات، إذ أنه يرتبط بمثيرات سارة أو مؤلمة تقود إلى تشكيل تلك الاتجاهات لدى الطلبة، فهو الجو العام الذي يسود عمليات التعلم، ليس في بعده المادي فقط، بل يتجاوز ذلك إلى المناخ النفسي الناجم عن العلاقات الاجتماعية القائمة بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم في إطار المهمات التعليمية التي تجري في بيئة التعلم. فالمناخ المدرسي نتاج طبيعي لمقومات البيئة التعليمية في بعديها المادي والنفسي، حيث يشير إلى المشاعر السائدة لدى كل من الطلبة والمعلمين والإداريين نتيجة إدراكهم لنوع العلاقات القائمة بينهم، ومدى شعورهم بالأمن والارتياح بصورة تدفعهم إلى تعلم فعال، وبناء سلوكيات واتجاهات نحو المدرسة والعاملين فيها.

هذه النتيجة المتوصل إليها تتعارض مع دراسة (محمد قداح، وبشير عربيات، 2013)، التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات المنطقة والجنس والمستوى التعليمي وسلوك الاستقواء، مع تباين القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات إذ كانت عالية بالنسبة للمنطقة، وضعيفة بالنسبة للجنس. ومن جهة أخرى تتعارض أيضا مع دراسة (العساف، 2008) التي تتضمن البحث في مدركات الطلبة لبيئة التعلم الآمنة وعلاقتها بتفاعلهم الاجتماعي، ودافعيتهم للتعلم، وقد أكدت نتائجها وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين مدركات الطلبة لبيئة التعلم الآمنة وتفاعلهم الاجتماعي، كما أفرزت فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، وصالح المدارس الخاصة في مستوى تلك المدركات.

كما تتعارض أيضا مع دراسة (Gregory, Fan, Cornel, 2010)، وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين يتلقون دعماً من الطاقم المدرسي يظهرون اتجاهات إيجابية لطلب المساعدة في مواجهة حالات الاستقواء، كما أكدت الدراسة على أن لمجهود العاملين في المدرسة أثراً بيناً في توفير مناخ مدرسي يقي الطلبة من الاستقواء والتهديد. وعليه فإننا نقبل الفرض الصفري لعدم مساهمة المتغيرات المستقلة في التنبؤ بسلوك الاستقواء لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وبالتالي نرفض فرض البحث وتكون الفرضية قد تحققت.

● عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية: التي تنص على اختلاف نوع المناخ المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي باختلاف الجنس، والمؤسسة التعليمية، والمستوى الدراسي، واختبار هذه الفرضية تحليل التباين الثلاثي، حيث لوحظ من خلال الجدول أن اختبار ويلكس لامبدا $wilks\ lambda$ بالنسبة لمتغير الجنس كان دالا عند مستوى (0.01)، وكذلك الأمر بالنسبة لمتغير المؤسسة التعليمية عند مستوى الدلالة نفسه، أما متغير المستوى التعليمي فلم يكن دالا، وفي مايلي الجدول الثاني- Test of Between-Sub-jects Effects الذي يوضح دلالة الفروق بصورة صريحة، إذ أسفرت نتائجه ما يلي:

من تعرض بعضهم لسوء المعاملة أو الاستهزاء من طرف الزملاء وبعض المضايقات، فهي كلها لواحق لمرحلة النمو، فهي عندهم تحدث بصفة ربما آلية، أو أنها جزء من إثبات وتحديد الهوية تبعاً لاختلاف المعتقدات والعادات والثقافة السائدة ووسائل الإعلام، وهي كلها تتبلور في شكل سلوك يبرر النمو إلى حد ما في حدود المقابلات مع أفراد العينة الحالية. وقد تفسر هذه النتيجة من ناحية أخرى في ضوء إدراك التلاميذ لقيمة تأكيد الذات وتحديد الهوية والشخصية، فبدأت تتحدد لدى التلميذ في هذه المرحلة مواطن القوة والضعف، بعد أن مر بعضهم بإخفاقات تحصيلية غير متوقعة لذلك يكون لهذه العقبات دور في تقييم أدائهم وكفاءتهم في الدراسة بمستوى متوسط أو أكثر حسب نوع الشخصية والقدرات العقلية التي يمتلكها كل تلميذ، وهذا كفيل بتقوية استبصارهم بتنمية الدافع للتعلم من أجل النجاح وتحقيق ما يصبوا إليه كل تلميذ، وما ينتظره منه والداه والمجتمع من ناحية أخرى، وهذا يسهم في تبلور روح المبادرة، والتنافس بين التلاميذ على اختلاف جنسهم، وتفاوت مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية في الحياة على مراتب عالية وجديرة بالتقدير دفعت أفراد العينة محل الدراسة إلى التركيز، وتنمية هذا النوع من الإدراك، والاستبصار بمواطن الضعف، وتقوية الجوانب الإيجابية بغية الوصول لمبتغاهم وتحقيق طموحاتهم.

قد تفسر هذه النتيجة أيضا من خلال مدركات التلاميذ لواقع المناخ المدرسي، ونوع المناخ السائد فيه، فقد يعده بعضهم مناخا مفتوحا إذا كان يتماشى وتطلعاتهم وطموحاتهم، ويمنحهم نوعا من الحرية، والتعبير في إطار قانوني لا يخل بالسير الحسن للمؤسسة التعليمية مما يخدم أهدافها وأهداف التلاميذ، فنوع المناخ يؤثر إما سلبا أو إيجابا على نمو طموحاتهم وتحقيق أهدافهم، ونوع العلاقات الإنسانية التي تتسم بالدفء والعناية والاهتمام والاحتواء تترك على أنها مناخ مفتوح متفهم، ويتماشى مع حاجيات نمو هؤلاء التلاميذ حتى وإن كانت منشأته بسيطة، ويسودها الاكتظاظ في بعض الأقسام، أو قد لا تتماشى مع التطور التكنولوجي في اعتقادهم، وعلى العكس منه تماما فإذا انعدمت هذه العناية والاهتمام والاحتواء وعدم تقدير الظروف الخاصة للتلاميذ، وما قد يتعرضون له من نكبات وصعوبات فهو يولد مدركات سلبية لديهم، وهو ما أشار إليه (Mayer & Conner, 2008)، الذي اكتشف علاقة بين المناخ المدرسي السلبي كما هو متصور من طرف التلاميذ وتورطهم في سلوكيات استقوائية عدوانية سواء كانوا مستقوين، أو ضحايا، أو ضحايا مستقوين، وإضافة إلى أن الدراسات والبحوث أشارت إلى أن المناخ المدرسي السلبي يسهم في رفع من سلوكيات الاستقواء داخلها.

على اختلاف هذه المدركات وتذبذبها بين السلبي والإيجابي يبقى عليهم أيضا توجيه انتباههم، وتصحيح مدركاتهم حسب ما تقتضيه ظروف كل مؤسسة تعليمية وما تحتويه من التزامات وتعليمات، فهي قد تحد من حرياتهم نوعا ما وتعلمهم الطاعة

جدول رقم (07)

يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي للجنس والمؤسسة والمستوى الدراسي

مصدر التباين	نوع المناخ المدرسي	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	م.الدلالة
الجنس	المغلق	1	0.211	0.211	2.80	غير دال
	المفتوح		1.258	1.258	14.67	دال عند 0.01
المؤسسة التعليمية	المغلق	2	1.246	0.415	5.516	دال عند 0.01
	المفتوح		0.387	0.129	1.50	غير دال
المستوى الدراسي	المغلق	3	0.669	0.334	4.44	دال عند 0.01
	المفتوح		0.083	0.042	0.48	غير دال
الخطأ	المغلق	243	18.291	0.075		
	المفتوح		20.838	0.086		
الإجمالي	المغلق	250	995.430			
	المفتوح		1751.515			

جهة، وأنهم لا يميلون للعمل ضمن جماعات بالقدر الذي تعملن فيه الإناث ويستمتعن به، وهم ربما أكثر شقاوة من الإناث ويمتازون بالاندفاعية، والتسرع في اتخاذ القرارات الخاطئة التي تنعكس على نفسياتهم وتفكيرهم، هذا في حدود ما أفرزته بعض الملاحظات والمقابلات لأفراد العينة محل الدراسة، وأيضا نتائج أدائهم على مقياس المناخ المدرسي.

قد تفسر نتائج اختلاف المستوى الدراسي لصاح المستوى النهائي (سنة ثالثة) الذين يدركون بأنه مناخ مدرسي مغلق خلافا للمستويات الدراسية الأخرى، وهذا راجع برأينا إلى أن المرحلة النهائية هي مرحلة فاصلة تحدد مستقبل التلاميذ على اعتبار أن منهم من تعرض لنكبات وخبرات الفشل والإعادة، ولأنها ترتبط بطموحات وترسم ملامح الشخصية المستقبلية، فأى فشل أو إعادة اختبار الفشل من شأنه أن ينعكس سلبا على نفسية التلاميذ، وعلى تصوراتهم نحو المحيط المدرسي وعلى قراراتهم وأفكارهم اللاعقلانية أحيانا، وقد نجد قواعد ونظام المناخ المدرسي الذي يتسم بالالتزام والصرامة والتشدد لا يتفق مع حاجياتهم لاسيما أنهم في مرحلة المراهقة وفيه تتبلور الاستقلالية الاقتصادية للمراهق، وحب تأكيد الذات والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، ومنهم من يعول عليه في البيت، ومنهم من يريد إدراك مراتب أعلى وكل هذا وغيره من متغيرات أخرى تجعل من المرحلة النهائية مرحلة حساسة ومرهقة تتسم بالضيق والجدة في تجاوزها والانتقال للجامعة على غرار زملائهم الذين لا يزالون يختبرون المراحل اللاحقة من التعلم، فقد تختلف تصوراتهم وإدراكاتهم وطموحاتهم تبعا لذلك.

قد تفسر نتائج اختلاف المؤسسة التعليمية لصالح المؤسسة رقم (02)، لأن هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات الأخرى تعاني من مشكلات تتعلق بالنظام والالتزام، فكثيرا ما تقع فيها مظاهر سلوك الاستقواء سواء على الزملاء أو على الأساتذة أو الطاقم الإداري، وهو ما يشكل خطرا وتهديدا على سلامة الأفراد في المؤسسة التعليمية. وهذا يشمل كل الطاقم التعليمي، وكون منشأتها قديمة وتتوسط سياج عمراني يتسم بكثرة الحركة وكثرة المشكلات

يظهر من خلال الجدول أعلاه من مصدر التباين، وجود اختلاف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في نوع المناخ المدرسي بالنسبة للجنس، بقيمة (ف) ب(14.67) عند مستوى (0.01) في المناخ المفتوح ولصالح الإناث بمتوسط قدره (2.68)، ووجود اختلاف أيضا بالنسبة للمؤسسة التعليمية، بقيمة (ف) ب(5.51) عند مستوى (0.01) في المناخ المغلق ولصالح الثانوية الثانية (رقم 02) بمتوسط قدره (2.049)، ووجود أيضا اختلاف بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي بقيمة (ف) قدرها (4.44) عند مستوى (0.01) في المناخ المغلق ولصالح المستوى النهائي (الثالثة) بمتوسط قدره (2.042).

أسفرت نتائج المعالجات الإحصائية ومن خلال مصدر التباين عن وجود اختلاف في نوع المناخ المدرسي باختلاف الجنس ولصالح الإناث بمتوسط حسابي قدره (2.68)، بحيث يدرك الإناث أنه مناخ مفتوح مقارنة بالذكور الذين يدركونه بأنه مغلق، مع وجود أيضا اختلاف بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي في المناخ المغلق، ولصالح المستوى الدراسي النهائي بمتوسط حسابي قدره (2.042)، مع وجود أيضا اختلاف بالنسبة للمؤسسة التعليمية في المناخ المغلق بمتوسط حسابي قدره (2.049)، ولصاح المؤسسة الثانية ولقد تم التعامل مع المدارس الثانوية بأرقام كتدابير احترازية تصون سمعة المؤسسة، وتفاديا لأي إشكالات في البحث العلمي والتزاما بالسرية. وقد تفسر هذه النتيجة إلى أن إدراك نموذج المناخ المفتوح من قبل الإناث يفسر بأنهم يعملن ضمن فرق عمل ومجموعات، ولديهن القدرة على التغلب على بعض الصعوبات وحل المشكلات، ويتمتعن بعلاقات ودية والرضا، مما يكسبهن شعورا بالانتماء، وإشباع حاجيات نفسية من حب وأمان، وحاجيات اجتماعية من انتماء وعقد صداقات بينهن قد تدوم ربما لمرحلة لاحقة من العمر، وعلى العكس لدى بعض الذكور الذين تكون لديهم علاقات تتسم نوعا ما بالبرودة ومتذبذبة يسدوها بعض الصراعات مما تولد لديهم شعور بالإحباط، وتغير بعض الاتجاهات لاسيما أنهم في مراحل يقررون فيها الانضمام إلى مجموعات من

في نوع المناخ المدرسي الذي يراه الذكور أكثر انفتاحاً من الإناث. وعليه فإن الفرضية قد تحققت.

● عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: التي تنص على اختلاف نوع السلوك الاستقوائي لدى تلاميذ التعليم الثانوي باختلاف الجنس والمؤسسة التعليمية والمستوى الدراسي، تم هنا التعامل مع متوسطات الأبعاد لكونها غير متجانسة في العدد، ولاختبار هذه الفرضية تحليل التباين الثلاثي، حيث لوحظ من خلال الجدول أن اختبار ويلكس لامبدا 'wilks lambda' بالنسبة لمتغير الجنس كان دالا عند مستوى (0.01)، أما بالنسبة لمتغيري (نوع المؤسسة والمستوى التعليمي) فلم يكن دالا، وفي مايلي الجدول الثاني Test of Between-Subjects Effects، والذي يوضح دلالة الفروق بصورة صريحة وواضحة، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

جدول رقم (08)

يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي للجنس والمؤسسة والمستوى الدراسي

مصدر التباين	أبعاد سلوك الاستقواء	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	م.الدلالة
الجنس	استقواء جسيمي	1	0.002	0.002	0.002	غير دال
	استقواء اجتماعي		2.41	2.41	2.27	غير دال
	استقواء لفظي		4.31	4.31	3.17	غير دال
المستوى الدراسي	إتلاف ممتلكات	2	1.24	1.24	0.83	غير دال
	استقواء جسيمي		0.229	0.114	0.082	غير دال
	استقواء اجتماعي		1.961	0.98	0.92	غير دال
	استقواء لفظي		0.426	0.213	0.15	غير دال
	إتلاف ممتلكات		2.666	1.333	0.89	غير دال
	استقواء جسيمي		11.563	3.854	2.75	دال عند 0.04
المؤسسة التعليمية	استقواء اجتماعي	3	7.115	2.372	2.23	غير دال
	استقواء لفظي		11.406	3.80	2.79	دال عند 0.04
	إتلاف ممتلكات		10.84	3.615	2.43	غير دال
الخطأ	استقواء جسيمي	243	340.298	1.40		
	استقواء اجتماعي		258.468	1.06		
	استقواء لفظي		330.237	1.35		
	إتلاف ممتلكات		360.886	1.48		
	استقواء جسيمي		1783.000			
	استقواء اجتماعي		1760.220			
الإجمالي	استقواء لفظي	250	1909.250			
	إتلاف ممتلكات		1714.972			

بالنسبة لنوع المؤسسة التعليمية، بقيمة (ف) قدرها (2.75) عند مستوى (0.04) في الاستقواء الجسيمي، ووجود اختلاف أيضا في

يظهر من خلال الجدول أعلاه من مصدر التباين، ووجود اختلاف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في نوع السلوك الاستقوائي

النوع من السلوك الاستقوائي مما قد يدفع به للجنوح، والعصيان، والتمرّد، والتميز باللامعيارية، وهو شأن هؤلاء التلاميذ الذين يستخدمون الاستقواء الجسمي في هذه المؤسسات التعليمية في خارجها وداخلها في كثير من الأحيان مما يتطلب التدخل السريع للفصل فيها مما يجعل المؤسسة وعمالها وتلاميذها عرضة لهذا الخطر الدائم والمتكرر باستمرار.

كما وقد أسفرت النتائج أيضا عن وجود اختلاف أيضا في سلوك الاستقواء اللفظي بقيمة (ف) قدرها (2.79) عند مستوى (0.04)، ولا يوجد اختلاف في المتغيرات المستقلة الأخرى (كالجنس، والمستوى الدراسي)، حيث دلت نتائج اختبار (LSD) عن وجود فروق في هذا السلوك الاستقوائي بين الثانوية رقم (1) ورقم (2) ورقم (4) ولصالح الثانوية رقم (1) بمتوسط حسابي قدره (2.78)، ووجود فروق بين الثانوية رقم (3) والثانوية رقم (3) والثانوية رقم (4) ولصالح الثانوية رقم (3) بمتوسط قدره (2.72). وقد تفسر هذه النتيجة لأسباب تخص طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل هذه المؤسسات التعليمية التي تتسم بنوع من التشدد من جهة، واللامبالاة من جهة ثانية، فهذا التذبذب في التسيير، ومعالجة المشكلات، والتحيز لجوانب على جوانب يؤدي إلى المفاضلة ويكسر هيبة المؤسسة ككل.

قد نجد بعض الأساتذة أيضا يعاملون التلاميذ المستقوين بمثل سلوكهم الاستقوائي كرد على الاستفزاز، أو الطيش، أو محاولة للاحتقار، إلى حد سمح في تبلور هذا النمط من السلوك واستفحال الظاهرة، وخرجها عن نطاق السيطرة والتحكم واتسامها بالخطر. ولا بد لنا من معرفة وفهم عامل آخر لا يقل أهمية في تفسير سلوك الاستقواء اللفظي حسب (Elinoff & al; 2004)، وهو السياق الذي يحدث فيه الاستقواء الذي يختلف حدوثه من مدرسة إلى أخرى كاستجابة لضغط الأقران، وهو شأن التلاميذ المستهدفين بالدراسة الحالية الذين يستخدمونه تعبيراً لهذا الضغط، واستجابة لنمط هذه الشعبية التي يتمتع بها بعض المستقوين، أضف إلى ذلك عاملاً آخر مهما في رأينا وهو نقص التدابير الاحترازية، ونقص الدعم من طرف الإدارة، لأنه وكما أثبتت بعض الدراسات أن الدعم الإداري يجعل التلاميذ بأمان عن الطلبة المستقوين من جهة، ويمدهم بالدعم الاجتماعي والنفسي كنتيجة لمواجهة هذا السلوك في أوانه، واتخاذ التدابير العقابية اللازمة لردعه من جهة أخرى، كذلك الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه التلاميذ من أقرانهم كرمز للحماية والأمان والتقدير والتعاطف والدفاع من شأنه أيضا حماية التلاميذ الذين يقعون ضحايا هذا الاستقواء.

قد يكون هذا النوع من السلوك الاستقوائي اللفظي تعبيراً عن نقص تأكيد الذات، والشك في القدرات الذاتية نتيجة تتالي صدمات وخبرات الفشل، وعدم تحقيق الحاجيات النفسية والاجتماعية والمادية على حد سواء، وكنقص للاستراتيجيات المعرفية لتنظيم الانفعالات، وتنظيم الذات والسيطرة على الغضب، كما تجدر الإشارة هنا إلى أن وسائل الإعلام لها دور في تفاقم هذه الظاهرة، فقد يستقوي بعض التلاميذ على بعضهم الآخر كتقليد ومحاكاة لشخصيات أفلام تتميز بمشاهدات حادة وعنيفة، ما من شأنه أن يبرمج في العقل اللاواعي في أدمغة هؤلاء المستقوين لأن آخر شيء يشاهده ويفكر فيه المرء يبرمجه عقله اللاواعي ليصبح جزءاً من

سلوك الاستقواء اللفظي بقيمة (ف) قدرها (2.79) عند مستوى (0.04)، ولا يوجد اختلاف في المتغيرات المستقلة الأخرى (الجنس، والمستوى الدراسي)، كما تم الاستعانة بتجانس الاختبار بالنسبة لأنواع السلوك الاستقوائي، والذي لم يكن دالاً، مما يدل على احترام شروط التجانس، وبغية الكشف عن دلالة هذه الفروق ولصالح أي مؤسسة استخدمنا اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، حيث دلت النتائج على وجود فروق دالة في سلوك الاستقواء الجسمي بين الثانوية رقم (03) والثانوية رقم (02) ولصالح الثانوية رقم (2) بمتوسط حسابي قدره (2.81)، ووجود فروق أيضاً بين الثانوية رقم (03) والثانوية رقم (04) ولصالح الثانوية رقم (3) بمتوسط حسابي قدره (2.69)، كما أفرزت نتائج اختبار (LSD) أيضاً عن وجود فروق في سلوك الاستقواء اللفظي بين الثانوية رقم (1) ورقم (2) ورقم (4) ولصالح الثانوية رقم (1) بمتوسط حسابي قدره (2.78)، ووجود فروق بين الثانوية رقم (3) والثانوية رقم (3) والثانوية رقم (4) ولصالح الثانوية رقم (3) بمتوسط قدره (2.72).

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية على اختلاف نوع السلوك الاستقوائي باختلاف المؤسسة التعليمية، إذ أسفرت عن وجود اختلاف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في نوع السلوك الاستقوائي بالنسبة لنوع المؤسسة التعليمية، بقيمة (ف) قدرها (2.75) عند مستوى (0.04) في الاستقواء الجسمي، حيث كانت الفروق في نوع الاستقواء الجسمي لصالح الثانوية رقم (2) بمتوسط حسابي قدره (2.81)، ووجود فروق أيضاً بين الثانوية رقم (3) ورقم (4) ولصالح الثانوية رقم (3) بمتوسط حسابي قدره (2.69).

وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه (Atkinson & Hombly; 2002) من أن السلوك الاستقوائي قد يفسر أحيانا على أنه تصرف طائش ببساطة، أو قد يكون شيئاً يقوم به الفرد عند الشعور بالمل، فبعض التلاميذ يرون أنه لا يوجد خطأ بذلك، أو لأنهم لا يفهمون أو لا يعينهم كم يؤذي سلوكهم الآخرين، أو لأنهم يعتقدون أن الفرد الذي يستقوى عليه يستحق ذلك، وهو شأن بعض التلاميذ الذين يستخدمون سلوك الاستقواء الجسمي على أقرانهم، فهم لا يابهن، ويعتقدون أنه لا ضرر في ذلك تماماً ويمتدحون المستقوين، إما خوفاً منهم أو لأنهم ببساطة يتلذذون برؤية العنف الجسدي لاسيما من طرف الضحايا الذين ربما أهانهم وأشعروهم بالخزي، وجرحوا مشاعرهم وكرامتهم أمام الجنس الآخر، كما أنه إشارة لدى بعضهم الآخر على أنهم قلقون، وغير سعداء ربما في بيوتهم، وغير راضين عن صداقاتهم التي تتسم بالتذبذب في عقدها وبنائها، أضف إلى ذلك أن بعض الخصائص التي تميز الشخصية وهي الخجل والانطواء، ونقص أو فقدان بعض المهارات الاجتماعية وقلة الأصدقاء، لها دور كبير في وقوع صاحبها ضمن ضحايا دائرة الاستقواء.

كما تفسر أيضاً النتيجة أن للأسرة دوراً في حدوث الاستقواء، فكثيراً ما يصف الوالدان للأطفال أن استخدام القوة وتخويف الآخرين وتهديدهم وإهانتهم وإذلالهم، تعد أساليب سلوكية مقبولة مما يعزز هذا السلوك السلبي لديهم، وكنتيجة لاستخدامه فهم يعبرون عن عجزهم في تطوير مهارات اجتماعية تتسم بالمحبة والحماية والرضا، أو كطرق للتعبير عن بعض المواقف الضاغطة، وبعض المشكلات التي تصادفهم التي يصعب التعامل معها إلا بهذا

4. صالح، هندي.(2011). واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات.المجلة الأردنية في العلوم التربوية،7(2)،105 – 123.
5. عبد الكريم، جرادات.(2008).الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به.المجلة الأردنية في العلوم التربوية،4(2)،109 – 124.
6. كمال، باشرة.(2012).المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق.رسالة ماجستير منشورة.جامعة وهران.
7. محمد ضبيب،العتيبي.(2007).المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام بالرياض.رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. محمد قذاح، وبشير عربيات.(2013).القدرة التنبؤية للبيئة التعليمية في ظهور الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة في عمان.مجلة جامعة النجاح للأبحاث،27(4)،795 – 818.
9. مريم محمود،غرايبة.(2010).السلوك الاستقوائي وأثر برنامج تدريبي قائم على دعم الأقران في مواجهته وتحسين تقدير الذات لدى طلبة المدرسة الأساسية العليا.رسالة دكتوراه غير منشورة.جامعة اليرموك.
10. معاوية أبو غزال.(2009).الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي.المجلة الأردنية في العلوم التربوية،5(2)،89 – 114.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Atkinson, M. & Hornby, G. (2002) *Mental Health Handbook for Schools*. London: RoutledgeFalmer.
2. Bowker, L. (1980). *Prison victimization*. New York, NY: Elsevier North Holland, Inc.
3. Elinoff, M., Chafouleas, S., & Sassu, K. (2004). *Bullying: Considerations for defining and intervening in school settings*. *Psychology in the Schools*, 41, 887-897.
4. Espinoza, E. (2006). *The Impact of peer abuse (bullying) on School Performance*.*Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 4(9), 221-238.
5. Gregory, A., Cornell, D., Fan, X., Sheras, P., Shih, T., & Huang, F. (2010). *Authoritative school discipline: High school practices associated with lower bullying and victimization*. *Journal of Educational Psychology*, 102, 483-496.
6. Meyer-Adams, N., & Conner, B. (2008).*School Violence: Bullying behaviors and the psychosocial school environment in Middle Schools*. *Children In Schools*, 4, 211-221.
7. Nicholas G., Debra.P.(2014).*School Climate and Bullying Victimization: A Latent Class Growth Model Analysis*. *School Psychology Quarterly*, 29(3),256-271.
8. Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and what we can do*. Oxford, UK: Balckwell.
9. Piscatelli,J., & Lee,C.(2011). *State policies on school climate and bully prevention efforts: Challenges and opportunities for deepening state policy support for safe and civil schools*. New York: National School Climate Center.Available online at:<http://www.schoolclimate.org/climate/papers-briefs.php>.
10. Theodoros,G, Elias,K, Effrosyni,M, Maria.G.(2010). *The relationship between perceived school climate and the prevalence of bullying behavior in Greek schools: implications for preventive inclusive strategies*. *Procedia Social and Behavioral Sciences*,5, 2208-2215.

التوصيات والاقتراحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها، فإن البحث يوصي بالآتي:

1. ضرورة وضع وبرامج تدريبية تستهدف المستقوين Bullies من أجل محو وتصحيح أفكارهم (الخاطئة) التي تدفعهم للاستقواء، وتزويدهم بالمهارات الاجتماعية اللازمة، وتعزيز القيم الإنسانية لديهم، بما يسهم بتغيير نوع الحديث إلى الذات.
2. توعية القائمين على تسيير المؤسسات التربوية بضرورة التدخل، وتقديم الدعم الاجتماعي والحماية لضحايا الاستقواء اللفظي والجسمي، وعدم التذبذب في اتخاذ التدابير اللازمة لردع السلوك الاستقوائي.
3. العمل على تحسين ظروف العمل الموظفين والأساتذة لحماية من سلوك الاستقواء.
4. توعية أولياء الأمور القائمين في تربية الأبناء، بضرورة المساهمة في فهم حاجيات وسلوك أبنائهم، والتعاون مع المدرسة لتوطيد علاقة من شأنها التقليل من السلوك الاستقوائي.

المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية:

1. أحمد بوزيان، تيغزة.(2012).التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة spss وليزرل Lisrel.(ط1).الأردن: دار المسيرة.
2. حجاج غانم.(2013).التحليل العاملي نظرياً وعملياً في العلوم الإنسانية والتربوية.(ط1).عالم الكتب.القاهرة.
3. حنان أسعد خوج.(2012).التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.مجلة العلوم التربوية والنفسية.البحرين،13(4)،187 – 218.